السداسي الخامس: لسانيات عامة

مقياس: المعجمية

التطبيق- إعداد: د.آسيا صياد

الحصة التطبيقية الثالثة:

الموضوع: المعاجم العربية التراثية : المعاجم الاصطلاحية

تمهيد:

لم ينحصر التأليف المعجمي في التراث العربي في جمع مواد اللغة التي جرت على ألسن العوام، فقد كانت للعرب القدماء إسهامات في مجال التأليف المعجمي الاصطلاحي، مع تعريف لموادها، وتوضيح لمجالات المصطلح العلمية؛ فالتوجه نحو جمع الألفاظ العلمية الخاصة يعد من أهم معالم التأليف المعجمي التراثي، و قد ظهر ملمح التميّز في بعض ما توفر منها، مثلما ظهرت بعض النقائص فيها .

1-نماذج من المعاجم الاصطلاحية في التراث العربي:

كان العرب من أوائل من أسهم في بناء البنية العلمية العالمية في مختلف الميادين كاللغة والطب والرياضيات... وقد كان لذلك الاجتهاد العلمي أثر واضح في التأليف المعجمي العربي؛ حيث ظهرت معاجم جمعت ما اتفق عليه أهل الفنون والعلوم من اصطلاحات اختزلت مضامين ما توصلوا إليه ...

ونذكر من بينها هذه النماذج:

الخوارزمي الكاتب (387ه)	" مفاتيح العلوم "
الشريف الجرجاني (816ه)،	" التعريفات "
للسيوطي (911ه)	"مقاليد العلوم في الحدود والرسوم "
أبو البقاء الكفوي (1094ه)،	"الكليات"
التّهانوي (ت بعد 1158ه).	"كشّاف اصطلاحات الفنون"

2- مقتطفات من كتاب "مفاتيح العلوم" للخوارزمي:

في ذكر أسامي أرباب الآراء والمذاهب ...	"الْمُعْتَزِلَة، ويَتَسَمَّوْنَ بأصحابِ الْعَدْلِ والتوحيد . وهم سِتُّ فِرَق :الفرقة الأولى : الْحَسَنِيَّة، وهم المنتسبون - على زعمهم - إلى الحسن البصري رحمه لله."[1]
في علم جوامع العَروض وذكر أسامي الأجناس	"العَرُوض :هو الجزء الأخير من النصف الأول من البيت، وهي مؤنثة، وبها سُمِّيَ علمُ العَروض؛ لأنه إن عُرف نصفُ البيت سهُل تقطيعُه .الضَّرْب :هو الجزء الأخير من البيت. والسبب 0|. السَّبَبُ الخَفِيف حَرْفانِ أولهما متحرك والثاني ساكن، مثل قَدْ، وعلامته وذلك أن علامة الحركة عند العَرُوضيين ، 00الثقيل حرفان متحركان، مثل أر، وعلامته حلقة كالهاء وعلامة الساكن خط كالألف . الوتِد المجموع ثلاثة أحرف، الأول والثاني الوتِد المفروق ثلاثة أحرف،00|.... " [2]
في أقسام الفلسفة	"الفلسفة :مشتَقَّة من كلمة يونانية، وهي فيلاسوفيا، وتفسيرها :مَحَبَّة الحكمة، فلماأعُربت قيل :فيلسوف، ثم اشتُقت الفلسفة منه .ومعنى الفلسفة :عِلْم حقائق الأشياء والعمل بما هو أصلح .وتنقسم قسمين؛ أحدهما :الجزء النظري، والآخَر :الجزء العملي. ومنهم من جعل المنطق حرفًا ثالثًا غير هذين، ومنهم من جعله جزءًا من أجزاء العلم النظري، ومنهم من جعله آلة للفلسفة، ومنهم من جعله جزءًا منها وآلة لها 1 .وينقسم الجزء النظري ثلاثةَ أقسام؛ وذلك أن منه ما

[11] محمد بن أحمد الخوارزمي، مفتاح العلوم، تحقيق: محمد كمال الدين الأدهمي، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، النسخة الالكترونية الصادرة عن مؤسسة هنداوي ، 2020. ص26

[2] المصدر نفسه، ص55

	الفحص فيه عن الأشياء التي لها عنصر ومادة، ويُسَمَّى علمَ الطبيعة .ومنه ما الفحص فيه عما هو خارج عن العنصر والمادة، ويُسَمَّى علم الأمور الإلهية، ويُسَمَّى باليونانية ثاولوجيا .ومنه ما ليس الفحص فيه عن أشياءَ لها مادة "[3]
في التشريح	"الشرايين، هي العُروق النابضة، واحدها شِرْيان، ومَنْبِتُها من القَلْب، تنتشر فيها الحرارة الغَرِيزية، أي الطبيعية، وتجري فيها المُهْجَة، وهي دَمُ القلب .وأما العُروق غير النوابض فمَنْبِتُها من الكبد، ويَجْرِي فيها دمُ الكبد .ومن الشرايين :الأَبْهَرَانِ، وهما يَخْرُجانِ من القلب ثم يتشَعَّبُ منهما سائرُ الشرايين .ومن العروق المشهورة غير الضوارب :الباسِلِيق، وهو في اليَدِ عند المَرْفِق في الجانب الإنْسِيّ إلى ما يَلِي الإبْطَ .والقِيفَال :عند المَرْفِق أيضًا في الجانب الوَحْشِيّ .والأَكْحَل :بين الباسِلِيق والقِيفَال .واسم الأَكْحَل عَرَبِيٌّ، وأما الباسِلِيق والقِيفَال فمُعَرَّبَانِ . الوَدَجَانِ :عِرْقانِ في العُنُق، أحَدُهما الوَدَج الظاهر، والآخَرُ الوَدَج الغائر، والوَدَج والوِدَاج لُغَتَانِ، والجمع أوداج .حبل الذراع :عِرْق في ظاهر الساعد، وهو من شُعَب القِيفَال .الأَسْيَلِم :عِرْق بين الخِنْصِر والبِنْصِر، وهو من شُعَب الباسِلِيق، وهو مُعَرَّب .الصافِن :عِرْق في الساق يظهر عند الكَعْب الداخل في الجانب الإنسي."[4]
في الكمية المفردة	" العدد :هو الكَثْرَة المرَكَّبة من الآحاد، فالواحد إذًا ليس بالعدد وإنما هو ركن العدد 1 .العدد الزَّوْج :ينقسم قسمين مما يلي الوَحْدانيات، كالأربعة والستة. والعدد الفَرْد :الذي لا ينقسم إلى قسمين مما يلي الوَحْدانيات، كالثلاثة والخمسة .زَوْج الزَّوْج :الذي يمكن أن يُنصَّف دائمًا حتى ينتهيَ إلى الواحد، كأربعة وستين نصفها اثنان وثلاثون، ونصف اثنين وثلاثين ستة عشر، ونصف ستة عشر ثمانية، ونصف ثمانية أربعة، ونصف أربعة اثنان، ونصف اثنين واحد .

[3] المصدر نفسه، ص91.

[4] المصدر نفسه، ص 105

	وزَوْج الفَرْد :ما ينقسم قسمين مما يلي الوَحْدانيات مرة واحدة، ويكون نصفاه فَرْدَيْنِ، كالعشَرة" [5]
في المجسَّمات	الشكل الناري :هو جسم يحيط به أربعة سطوح مثلثات متساوية الأضلاع . الشكل الأرضي، هو المكَعَّب، وهو جسم يحيط به ستة سطوح مربعات متساوية الأضلاع والزوايا على هيئة كَعْب النَّرْد .الشكل الهوائي، هو جسم يحيط به ثمانية سطوح مثلثات متساوية الأضلاع والزوايا .الشكل المائي، هو جسم يحيط به عشرون مثلثًا متساوية الأضلاع والزوايا .الشكل الفَلَكي، هو جسم يحيط به اثنا عشر سطحًا مخمَّسات متساوية الأضلاع والزوايا .الشكل اللبني :جسم مربع، يكون بُعدان من أبعاده متساويين، والثالث أصغر على شكل اللبنة المربعة .الشكل العمودي :جسم مربَّع، يكون بُعدان من أبعاده متساويين والثالث أعظم...." [6]
في جوامع الموسيقى	"النَّغْمة :صوتٌ غير متغيّر إلى حِدَّة ولا ثِقَل، مثل مُطْلَق البَمّ أو غيره من الأوتار إذا نُقِرَ،أو مثل البَمّ وغيره من الأوتار إذا وُضعت إصْبَع على أحد دَساتِينِهِ ثم نُقِرَ .والنَّغَم لِلَّحْنِ بمنزلة الحُروف للكلام، منه يتركب وإليه يَنْحَلُّ .البُعد :صوت يُبتدأ فيه بنَغْمة ويُثنَّى فيه بنَغْمة أخرى .الجَمْع :جماعة نغمات يُؤَلَّف منها لحن . مراتب حِدَّة الصوت أو ثقله تُسمى الطبقات، والعُودان يستويان على طبقة واحدة إذا حُركا معًا" [7]
في تدبيرات هذه الأشياء ومعالجاتها	"التقطير :هو مثل صنعة ماء الورد، وهو أن يوضع الشيء في القرع ويُوقد تحتَه فيصعد ماؤه إلى الإنْبِيق ويَنْزِل إلى القابلة ويَجتمع فيه .التصعيد :شَبِيه بالتقطير إلا أنه أكثر ما يُستعمل في الأشياء اليابسة .والتَّرْجِيم :جِنْس من التصعيد .

[5] المصدر نفسه، ص 119

[6] المصدر نفسه، ص 122

[7] المصدر نفسه ، ص 147

	التحليل :أن تُجْعَلَ الْمُنْعَقِدَات مثل الماء .والمعقد :أن يوضع في قرع ويوقد تحتَه حتى يَجْمُدَ ويعودَ حَجَرًا .التَّشْوِيَة :أن يُسْقَى بعض العقاقير مِيَاهًا، ثم يوضع في قارورة أو قَدَح مُطَيَّن، ويعلَّق بآخَر ويُشد رأس القارورة، ويُجعل في نار إلى أن يَشْتَوِيَ .والتشميع :تليين الشيء وتصييره كالشَّمْع. والتصدِئَة، من الصدأ، مثل ما يُعمل في صنعة الزِّنْجار .التَّكْلِيس :أن يُجعلَ جسدٌ في كِيزان مُطَيَّنة، ويُجعل في النار حتى يَصِيرَ مثل الدَّقِيق .التصويل :أن يُجعل الشيء الذي يَرْسُب في الرطوبات طافيًا، وذلك أن يَصِيرَ مثل الهَبَاء، حتى يَصُولَ على الماء، والشيء يُكَلَّس ثم يُصَوَّل .الإلغام :أن يُسحق جسد ثم يُخلط مع زئبق، يقال :أَلْغَمْتُه بالزئبق والْتَغَمَ .الإقامة :أن يصيرَ الشيء صَبُورًا على النار لا يَحترق"[8]

نلاحظ من خلال هذه المقتطفات:

⇦ جمع علوم مختلفة في معجم واحد؛ كالفلسفة، والطب، والعروض، والكيمياء....

وهو المسلك الذي سلكه العرب القدماء في التألبف المعجمي الاصطلاحي ، والذي اعتبره بعض النقاد عيبا من عيوب هذا النوع من المعاجم.

[8] المصدر نفسه، ص 158

تحليل نص:

يتضمن هذا النص أقوالا لمصطفى الشهابي[9] من كتابه " عيوب المعاجم العربية" ، وكتابه "المصطلحات العلمية والفنية" :

النص:

"إن معجماتنا لا تحوي علوما كثيرة عصرية، فإن حوت بعض العلوم فإنها تحتاج إلى نظر لا سيما في مستوى تعريفاتها. فإن أخذنا مثلا علمَيْ النبات والحيوان نلاحظ أن معجماتنا قد خلت من أسماء الألوف من أعيان النبات والحيوان لأن الفتوحات الإسلامية لم تمتد إلى إمريكه ولا إلى الشرق الأقصى ولا إلى كثير من الأصقاع الشمالية والجنوبية من الكرة الأرضية، فلبثت معجماتنا خلوا من أسماء معظم نبات تلك البلاد وحيواناتها.

إن معجماتنا خالية من التصنيف العلمي الذي يعتبر منهجا أساسيا في العلوم العصرية إذ أنها خلطت... كثيرا من أسماء أعيان المواليد بعضها ببعض وعرّفت الواحد بالثاني، على حين أن كلا من هذه الأحياء يعد في التصنيف الحديث نوعا مستقلا عن الآخر.

وسبب هذا التشويش جهل القدماء بتصنيف الأحياء على حسب خصائصها الداخلية والخارجية.

أما قضية التعريف العلمي للمواد اللغوية فإنها تحتاج إلى إصلاح جذري لأن ضعف معجماتنا في هذا الميدان يبدو عميقا. إن معجماتنا تحوي فضلا عما جاء فيها من تعريفات خرافية ... تعريفات خاطئة من ذلك أنهم "عرفوا الإوز بالبط أي جعلوهما شيئا واحدا على حين أن كلا منهما ينسب إلى جنس مستقل عن الجنس الثاني. وقالوا القنب نوع من الكتان، على حين أنهما من فصيلتين نباتيتين مختلفتين وليس في تحليتهما شبه "[10]

[9] مصطفى الشهابي " 1893- ت 1968 " ، رئيس مجمع اللغة العربية في دمشق، يعد من ألمع المجمعيين العرب في ميدان العمل المعجمي والمصطلحي، والتأليف العلمي المتخصص. من مؤلفاته: كتاب "المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث"، معجم"الألفاظ الزراعية"...

[10] محمد رشاد الحمزاوي، من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، 1982، ص46-47

توضيحات للنص:

تشتمل توضيحات النص على عملية تحليلية تتبين من خلالها طبيعة النص، وأهم مصطلحاته ، مع بيان لتوجهاته النقدية:

طبيعة النص:	نص نقدي في العلوم اللغوية ، متصل بالتأليف المعجمي العربي القديم في مجال التأليف المعجمي الاصطلاحي.
مصطلحات النص:	✓ **معجمات**: <**المعجم**: جمعه معجمات، أو معاجم>، و هو كتاب يضم مفردات لغوية مرتبة ترتيبا معينا، ومرفقة بشرح أو تعريف أو إيضاح لهذه المفردات.... ✓ **العلوم**: نسق من المعارف العلمية التراكمية حول الكون وطبيعة كل الموجودات الحية والجامدة فيه. ✓ **التعريفات**: التعريف هو ضبط مفهوم أحد المواد بذكر خصائصها و مميزاتها بالقدر الذي يجعلها واضحة في الذهن. ✓ **التصنيف**: هو فرز الأشياء؛ بوضع كلّ ما يشترك في صفة واحدة أو مجال واحد أو علم بعينه في مجموعة خاصة لتسهيل الوصول إليها عند الحاجة. ✓ **المواد اللغوية**: مواد اللغة هي ألفاظها التي تم جمعها من مصادر مختلفة. فقد عُرف عن العرب توجههم نحو جمع مواد اللغة في المعاجم؛ مثل جمع غريب اللفظ ، أو جمع المترادفات، أو الأضداد، أو جمع الألفاظ المتعلقة بموضوع محدد كألفاظ المطر، أو الجياد ...
توجهات النص:	✓ قصور في المعاجم العربية القديمة من حيث مادتها العلمية... ✓ إهمال معيار التصنيف العلمي لمواد العلوم، ومعيار الشمولية في جمع المواد المتعلقة بأحدها. ✓ تجربة العرب في تأليف المعاجم الاصطلاحية تجربة غير ناضجة مقارنة مع تأليف المعاجم العامة؛ من حيث تصنيف المادة العلمية، والتعريفات التي وضعت لها .

من أهم النقاط النقدية التي وجهها مصطفى الشهابي للمعاجم الاصطلاحية العربية القديمة :

- ✓ المعاجم العربية الاصطلاحية جاءت في صورة غير ناضجة لأنها كانت وليدة جهد فردي، غير أن الاجتهاد في جمع مصطلحات العلوم يتطلب جهدا جماعيا .
- ✓ تركيز المعاجم العربية القديمة على جمع ألفاظ اللغة العامة ، ثم تناقل تلك الألفاظ بموادها وتراتيبها الثابتة.
- ✓ الكثير من المعارف الإنسانية لم يتم إدراجها في مواد المعاجم القديمة، وإذا تواجدت ففي صورة منهجية غير مضبوطة؛ من حيث تحديد العلم الذي تنتمي إليه، ومن حيث التعريفات التي وضعت لها...
- ✓ تجديد المعاجم من فترة لأخرى ضرورة قصوى، وهو ما لم تراعيه المعاجم العربية القديمة التي تناقلت ذات المواد والتعريفات رغم ما طرأ على اللغة العامة والخاصة من تغيرات....